

## تفسير البحر المحيط

@ 296 @ حاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ \* وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ \* أَوْ لَمْ \* يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافًّاتٍ وَيَقْبِضْنَ \* مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَانُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرٌ \* أَمْ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّن دُونِ الرِّحْمَانِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ \* أَمْ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرزُقُكُمْ إِنِ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجَّوْا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ \* أَمْ مِّنْ يَمْشِي مَكْبِئًا عَلَيَّ وَجْهَهُ أَهْدَىٰ أَمْ مِّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَيَّ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ \* قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ \* قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ \* وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ \* قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ \* فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ أَهْلَ الْكِنَانِ اللَّهُ وَمَنْ مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ \* قُلْ هُوَ الرَّحْمَانُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ } . .

قرأ نافع وأبو عمرو والبيزي : { أءمّنتم } بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، وأدخل أبو عمرو وقالون بينهما ألفاً ، وقنبل : بإبدال الأولى واواً لضمّة ما قبلها ، وعنه وعن ورش أوجه غير هذه ؛ والكوفيون وابن عامر بتحقيقهما . { مّن في السّماء } : هذا مجاز ، وقد قام البرهان العقلي على أن تعالى ليس بمتحيز في جهة ، ومجازه أن ملكوته في السماء لأن في السماء هو صلة من ، ففيه الضمير الذي كان في العامل فيه ، وهو استقر ، أي من في السماء هو ، أي ملكوته ، فهو على حذف مضاف ، وملكوته في كل شيء . لكن خص السماء بالذكر لأنها مسكن ملائكته وثم عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ، ومنها تنزل قضاياه وكتبه وأمره ونهيه ، أو جاء هذا على طريق اعتقادهم ، إذ كانوا مشبهة ، فيكون المعنى : أأمنت من تزعمون أنه في السماء ؟ وهو المتعالي عن المكان . وقيل : من على حذف مضاف ، أي خالق من في السماء . وقيل : من هم الملائكة . وقيل : جبريل ، وهو الملك الموكل بالخسف وغيره .

وقيل : من بمعنى على ، ويراد بالعلو القهر والقدرة لا بالمكان ، وفي التحرير : الاجماع منعقد على أنه ليس في السماء بمعنى الاستقرار ، لأن من قال من المشبهة والمجسمة أنه على العرش لا يقول بأنه في السماء . { أُنْ يَخْشِفَ بِرِكْمٍ الْأَرْضَ } وهو ذهابها سفلاً ، { فَأَيُّ ذَا هَيْئَةٍ تَمُورُ } : أي تذهب أو تتموج ، كما يذهب التراب في الريح . وقد تقدم شرح الحاصب في سورة الإسراء ، والنذير والנקير مصدران بمعنى الإنذار والإنكار ، وقال حسان بن ثابت : % ( فأنذر مثلها نصحاء قريشا % .

من الرحمن إن قبلت نذيرا .

% ) .

وأثبت ورش ياء نذيري ونكيري ، وحذفها باقي السبعة . ولما حذرهم ما يمكن إحلاله بهم

من الخسف وإرسال الحاصب ، نبههم على الاعتبار بالطير وما أحكم من خلقها ، وعن عجز آلهتهم عن شيء من ذلك ، وناسب ذلك الاعتبار بالطير ، إذ قد تقدم ذكر الحاصب ، وقد أهلك

□ ا